**الاتجاه النسقي:**

**1- تعريفات:**

النسقية ظهرت في الو.م.الأمريكية في أوائل الخمسينات حيث فتحت مسارا أصليا وواعدا للبحث والتفاعل. لقد أدت هذه المقاربة بالفعل الى تطور العديد من العلوم، سواء البيولوجيا او في علم البيئة والاقتصاد وعلم النفس وإدارة الاعمال.

قامت النسقية على مفاهيم عدة مثل النظام/ التفاعل/ التغذية/ التنظيم/ الأهداف/ العولمة/ التطور/ بناء النماذج الى بناء نماذج ديناميكية وكمية قابلة للتشغيل الحاسوبي

وتعد المقاربة النسقية واستخداماتها المختلفة هي سبيل الى التطور في الحياة العامة وفي الحياة العملية.

وهذا الجمع بين العلم والتطبيق يستدعي دراسة عميقة وحثيثة تسهل لنا الانتقال بيسر بين المعرفة والممارسة المتلازمتين.

* **تعريف النسق: واران Warren 1943**

هو مجموعة من الأشياء او الوقائع المترابطة فيما بينها بالتفاعل او الاعتماد المتبادل

* **تعريف انجلز وانجلز English and English**

النسق عبارة عن مجموعة أجزاء او عناصر الكل وهناك علاقات وتفاعلات قائمة بين هذه العناصر وهي تعمل معا لكي تؤدي وظيفة معينة.

ويختلف النسق في مستوى تعقيده ودرجة شموليته من الاتساع الى الضيق وقد تكون اجزاءه كبيرة العدد او معدودة.

* **تعريف ولمان Wolman 1975**

النسق هو مجموعة من العناصر لها نظام معين وتدخل في علاقات مع بعضها البعض لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد.

* **تعريف عبد اللطيف محمد خليفة 1987**

النسق هو عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها لتؤدي وظيفة معينة، ويسهم كل منها بوزن معين حسب أهميته ودرجة فاعليته داخل النسق.

* **تعريف كوندياك Condillac**

النسق هو نظام تتساند فيه الأجزاء بصورة متبادلة.

**2- النسقية كمنهج وعلم:**

(وصفت الرابطة الفرنسية لعلوم الأنظمة المعرفية والتقنية في المجلة العالمية للأنظمة 1994)

تعريف للنسقية هي علم حديث يجمع بين الأساليب النظرية والممارسات والمناهج لدراسة ما تتصف بالتعقيد المرط. حتى تستطيع تحليله وتفسيره والاقتراب من جميع جوانبه ومعالجة علاقاته الداخلية والخارجية وبنيته.

**3/ النسقية كمقاربة:**

من اجل فهم النسقية لزم استدعاء العديد من المصطلحات في الشكل التالي:

**النسقية**



* **التعقيد la complexité:**

ان الوعي بالتعقيد يعد أحد الأسباب الرئيسية لظهور هذه المقاربة

* **النسق le système:**

يعد هذا المفهوم العمود الفقري الذي تقوم عليه المفاهيم النسقية، من الناحية اللغوية تاتي الكلمة من اليونانية Sustêma التي تعني الكل المتماسك يحمل العديد من التعريفات نوضحها هنا

|  |  |
| --- | --- |
| Guillaumencaire | |
| التعريف الواسع | التعريف المحدد |
| قدمه جاك ليسورن Jaque Lesaurne  على انه مجموعة من العناصر المتفاعلة ديناميكيا | قدمه جويل دوروزني Joël de Rosnay  على انه مجموعة من العناصر في تفاعل ديناميكي منظمة وفقا لهدف. حمل هذا التعريف (الهدف) او الغاية المراد الوصول اليها من طرف النسق |

هناك العديد من طوبولوجيا الأنساق من طرف الباحثين

* الأنساق المفتوحة / الأنساق المغلقة على محيطها
* الأنساق الطبيعية / الاصطناعية / الاجتماعية
* الأنساق المنظمة / الأنساق الشبكية
* الطوبولوجيا المثيرة للاهتمام هي التي اتى بهاM. Burge وهي المتمثلة في الشكل التالي:

**أنواع الأنساق**

الأنساق الاجتماعية

الأنساق الرمزية الأنساق الاصطناعية

النسق الاجتماعي

نسق الاحياء

الأنساق الكيميائية

الأنساق الفيزيائية

* **الشمولية La Globalité:**

وهي خاصية مميزة للنسق تبرزها مقولة (الكل أكبر من مجموع اجزائه) والذي وفقا له لا يمكن للمرء ان يتعرف عليها دون اعتبارها ككل. وتعتبر هذه الخاصية مدخلا رئيسيا للمقاربة النسقية الا انه يقتصر في التعبير عنها بمقولة (الكل في الكل) تحت مسمى المقاربة الشاملة ويقصد من خلال هذا المفهوم التعامل مع جوانب المشكلة بشكل تدريجي، غير متسلسل وبنظرة عامة تفصيلية والمراجعة لإكمال وتصحيح الرؤية الأولية.

* **التفاعل L’interaction:**

هو من اغنى المصطلحات في النسقية يوضح المفاهيم ويحلل العلاقة بين العناصر المرتبطة مثنى مثنى مكملا بذلك خاصية الشمولية التي تقوم بتحليل الظواهر الى أجزاء. وانبثقت هذه الخاصية من علم الميكانيكا والتي ترجمت فيما بعد الى مجموعة من القوى.

غالبا تنعكس العلاقة بين المكونات في أنظمة معقدة من خلال علاقة التأثر والتبادل المتعلق بتدفقات المادة او الطاقة او المعلومات.

**\* مفهوم التغذية الراجعة:**

هي التحليل النسقي للنصوص الأدبية

**4-النسقية كمنهج:**

لا يقتصر مفهوم النسقية على كونها مجال معرفي فقط، بل هي أيضا ممارسة وسببا للدخول في التعقيد.